

التاجر الفار

للمزيد من القصص زوروا على مدونة الكتب الحصرية

<http://koutoub-hasria.blogspot.com/> <https://www.facebook.com/koutoubhasria>

مدونة الكتب الحصرية <https://www.facebook.com/koutoubhasria> <http://koutoub-hasria.blogspot.com/>



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البجالة

الطبعة الأولى
الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّاجِرُ الْفَارُ

لَا نَعُجِبُ يَا بَنِي إِذَا سَمِعْتَ أَنَّ رَجُلًا
غَنِيًّا قَدْ صَارَ أَغْنَى مِمَّا كَانَ ، وَلَا يَشْتَدُّ
عَجَبُكَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ شَخْصًا قَدْ وَرِثَ عَنْ
أَبِيهِ خَمْسِينَ قَدًّا أَنَا مَثَلًا ، فَنَمَاهَا حَتَّى
صَارَتْ فِائَةً ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ نَعُجِبَ وَأَنْ

يَزْدَادُ عَجَبُكَ حَقًّا ، حِينَمَا يَقْصُرُ عَلَيْكَ
 ذَلِكَ التَّاجِرُ الْفَأْرُ قِصَّةَ حَيَاتِهِ الْغَرِيبَةِ ،
 وَكَيْفَ أَنَّهُ بَدَأَ حَيَاتَهُ فَقِيرًا ، لَا يَمْلِكُ شَيْئًا ،
 ثُمَّ صَارَ بِجِدِّهِ وَاجْتِنَاهِدِهِ وَكِفَااحِهِ فِي
 الْحَيَاةِ ، وَصَبْرِهِ عَلَى الشَّدَائِدِ - فَاجِرًا كَبِيرًا ،
 تَمَلَّأَ شُهْرَتُهُ كُلَّ الْبِلَادِ ، وَغَنِيًّا يَمْلِكُ
 ثَرَوَاتٍ عَظِيمَةً ، وَسَتَرَاهُ يُرَوِّى لَكَ فِي
 قِصَّتِهِ لَمَّا ذَا سُمِّيَ الْفَأْرُ :

قَالَ التَّاجِرُ : لَقَدْ مَاتَ أَبِي الْعَزِيزُ قَبْلُ
 أَنُ أَرَى الدُّنْيَا ، لِأَنِّي كُنْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي ، وَقَدْ

تَرَكَ أَبِي لِي وَلِأُمِّي ثَرَوَةً كَبِيرَةً ، وَلَكِنَّ
 اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْهَا بَعْضَ أَقَارِبِي مِنَ الَّذِينَ
 يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ، فَأَخَذُوا
 يَزُورُونَ أُمِّي ، وَيَنْتَرِبُونَ مِنْهَا ، وَيَحْتَالُونَ
 عَلَيْهَا بِحِيلٍ كَثِيرَةٍ ، وَيَخْدَعُونَهَا وَيَغْشَوْنَهَا ،
 لِيَسْلُبُوا مِنْهَا أَمْوَالَنَا ، وَاسْتَمَرُّوا يَفْعَلُونَ
 ذَلِكَ حَتَّى نَهَبُوا جَمِيعَ أَمْوَالِنَا ، وَأَكَلُوهَا
 فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ
 أَكْلَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا ، وَلَمْ تَجِدْ وَالِدَتِي
 وَسِيلَةً لِلْعَبْثِ بَعْدَ ضَيْعِ ذَلِكَ الثَّرْوَةِ الْكَبِيرَةِ

إِلَّا أَنْ تَهْجُرَ بِلَدَنَا الْمَحْبُوبَةَ ، وَتَفِرَّ بِي إِلَى
بَلَدٍ بَعِيدٍ ، لِتَعْمَلَ هُنَاكَ خَادِمًا فِي بَيْتٍ مِنْ
بُيُوتِ الْأَغْنِيَاءِ ، وَكَانَتْ أُمِّي تَقُومُ بِأَعْمَالِ
الْخَدَمِ مِنْ كُنْسٍ وَمَسْحٍ ، وَغَسْلِ مَلَابِسٍ ،
وَطَبَخِ طَعَامٍ .

كَانَتْ أُمِّي الْمُسْكِينَةَ سَيِّدَةً شَرِيفَةً تَأْمُرُ
وَتَنْهَى فِي بَيْتِهَا ، فَأَصْبَحَتْ خَادِمًا لِحَقِيقِ الْأَذَى
وَالْإِهَانَةِ فِي سَبِيلِ تَرْبِيَّتِي ، وَصَبَرْتُ عَلَى
الْأَلَامِ ، وَتَحَمَّلْتُ الْمُنَاعِبَ الَّتِي لَا تُوصَفُ ،
وَاسْتَمَرَّتْ تُجَاهِدُ وَتَعْمَلُ وَتَشْقَى كِي تَرْبِيَنِي

وَتَعَلَّمَنِي .

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَظَرْتُ إِلَى أُمِّي نَظْرَةً
كُلُّهَا عَظْفٌ وَحَنَانٌ ، ثُمَّ قَالَتْ لِي :

ابْنِي الْعَزِيزَ ! لَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ أَبَاكَ كَانَ
تَاجِرًا عَظِيمًا ، وَإِنِّي أَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ تَاجِرًا مِثْلَ
أَبِيكَ ، وَاللَّهُ مَعَكَ وَسَيُوفِّقُكَ ، وَفِي هَذَا الْبَلَدِ
تَاجِرٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُعَيِّنُ كُلَّ شَابٍّ
فَقِيرٍ ، كَانَ أَبُوهُ تَاجِرًا ، ثُمَّ ضَاعَتْ ثَرَوَتُهُ ،
فَازْهَبْ إِلَيْهِ يَا بَنِي ، وَاعْتِمِدْ عَلَى اللَّهِ ، لَعَلَّهُ
يُسَاعِدُكَ ، فَبَدَأَ حَيَاةً جَدِيدَةً فِي عَمَلٍ حُرٍّ ، وَتَرَاوَلَ

حِرْفَةَ أَبِيكَ الْعَظِيمِ ، فَالْتِّجَارَةَ مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ
تَفْتَحُ كُلَّ أَبْوَابِ الرِّزْقِ .

ثُمَّ يَقُولُ التَّاجِرُ الْفَارُّ : وَلَقَدْ أَصْغَيْتُ
إِلَى نَصِيحَةِ أُمِّي ، وَاسْتَمَعْتُ إِلَى كَلَامِهَا ، وَعَزَمْتُ
عَلَى مُقَابَلَةِ ذَلِكَ التَّاجِرِ ، فَذَهَبْتُ إِلَى مَنْجَرِهِ الْكَبِيرِ ،
وَهُنَاكَ وَجَدْتُ بِطْرِيقَ الْمَصَادِفَةِ شَابًا وَافِقًا أَمَامَ
التَّاجِرِ ، وَهُوَ مُطْرِقُ الرَّأْسِ ، لَا يَتَكَلَّمُ ، وَالتَّاجِرُ
يُؤَمِّنُهُ ، وَيَقُولُ لَهُ : أَنْتَ شَابٌ مَهْمِلٌ ، لَا تَسْتَحِقُّ
الْحَيَاةَ ، فَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ ذِكَاءً وَعَقْلاً ، وَقَدْ
كُنْتَ بِذَلِكَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ غَنِيًّا بِرَأْسِ مَالٍ ، لَا يُزِيدُ



الشَّابُّ الْمُهْمِلُ لَا يَنْجَحُ فِي الْحَيَاةِ .

عَلَى هَذَا الْفَارِ الْمَيِّتِ ، وَهُنَاكَ الْفَيْتُ بَصَرِي ،
فَرَأَيْتُ فَارًا مَيِّتًا بِالْقُرْبِ مِنْهُمَا ، ثُمَّ يَقُولُ التَّاجِرُ
لِذَلِكَ الشَّابِّ : إِنَّ كُلَّ النُّقُودِ الَّتِي أَمَدَدْتُكَ بِهَا
قَدْ أَضَعْتُهَا كُلَّهَا ، وَلَمْ تُنْقِ مِنْهَا شَيْئًا لِسَبَبِ
سُوءِ تَصَرُّفَاتِكَ ، وَكَثْرَةِ إِهْمَالِكَ ، وَإِنْ مِثْلَكَ
لَا يَصِيحُ أَنْ يَعِيشَ .

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى التَّاجِرُ مِنْ حَدِيثِهِ مَعَ ذَلِكَ
الشَّابِّ الْمُهْمِلِ ، لَمْ أَحَاولْ أَنْ أَخَاطِبَ ذَلِكَ
التَّاجِرَ ، وَلَا أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَجَعَلْتُ
هَمِّي الْحَصُولَ عَلَى الْفَارِ الْمَيِّتِ ، وَأَقْرَبْتُ مِنْهُ

وَالنَّقْطَةُ . وَقَدْ يَعْجَبُ النَّاسُ : كَيْفَ يَنْفَعُ
هَذَا الْفَارَ الْمَيْتَ ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ رَأْسَ مَالٍ ؟
هَذِهِ هِيَ الْمُسْكِةُ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَنْعَجِبْ ، وَقُلْتُ
فِي نَفْسِي : إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ فَائِدَةٌ ، ثُمَّ مِزْتُ
فِي الطَّرِيقِ ، وَأَنَا أَحْمِلُ هَذَا الْفَارَ ، فَالْتَفَيْتُ بِعَجُوزٍ
فِي الطَّرِيقِ ، تَبَحْتُ عَنْ طَعَامٍ لِفِطْنِهَا ، وَلَمَّا رَأَتْ
الْفَارَ مَعِيَ ، قَالَتْ : أَلَيْبَعْنِي هَذَا الْفَارَ الْمَيْتَ ؟
فَلَمْ أَتَرَدَّدْ فِي بَيْعِهِ لَهَا ، وَعِنْدَئِذٍ أَعْطَنِي
حَفْنَيْنِ مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ وَفِطْعَةً مِنَ الشُّكْرِ ،
فَشَكَرْتُ اللَّهَ ، وَقَدْ خَطَرَ بِيَالِي فِي تِلْكَ



الْعَمَّالُ مُنْعَبُونَ ، وَالشَّاتُ يُقَدِّمُ لَهُمْ شَرَابَ الشَّعِيرِ .

اللَّحْظَةَ أَنْ أَبْحَثَ عَنْ قَدْرِ ، وَقَدْ وَجَدْتُهَا ،
ثُمَّ وَضَعْتُ فِيهَا بَعْضَ الْمَاءِ النَّفِيِّ ، وَمَزَجْتُهُ
بِشَيْءٍ مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ وَالسُّكَّرِ ، وَأَخَذْتُ أَقْلَبُ
هَذَا الْمِزْجَ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُ شَرَابٌ مُنَطَفٍ فِي
الْحَرِّ ، ثُمَّ حَمَلْتُ هَذِهِ الْفِئْدَةَ ، وَجَلَسْتُ
تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ فِي مُفْتَرَقِ الطَّرِيقِ ،
وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَقْبَلَ الْخَطَّابُونَ مِنَ الْغَابَةِ ، وَقَاطَعُوا
الْأَخْشَابَ وَهُمْ مُنْعَبُونَ مُجْهَدُونَ مِنْ عَمَلِهِمْ
الشَّاقِّ ، فَأَخَذْتُ أَفْدُّ مِلْكَ كُلِّ وَاحِدٍ كُوبًا مِنْ
شَرَابِ الشَّعِيرِ الْمَخْلُوطِ بِالسُّكَّرِ ، فَأَظْهَرُوا

سُرُّوهُمْ وَارْنِيَا حَهُم ، وَقَدْ وَجَدُوا لَذَّةً فِي
هَذَا الشَّرَابِ ، فَأَخَذُوا لِشُكْرِي وَنَبِي ، وَبَقَدَّمُ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْخَشَبِ ، فَجَمَعْتُ
عِنْدِي قِطْعٌ كَثِيرَةً ، فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى السُّوقِ ،
وَبِعْتُهَا هُنَاكَ ، وَرَمْتُ ثَمَنِ الْخَشَبِ اشْتَرَيْتُ فِي
الْيَوْمِ التَّالِي مِقْدَارًا مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ وَالسُّكَّرِ ،
وَصَنَعْتُ شَرَابًا كَالَّذِي صَنَعْتُهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ،
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَأَطْعَمُوا الْأَخْشَابَ ، وَقَدْ اسْتَحْسَنُوا
هَذَا الشَّرَابَ ، وَاسْتَلْذَوْا طَعْمَهُ ، وَقَدْ حَصَلْتُ
مِنْ هَذَا الْعَمَلِ عَلَى بَعْضِ الْمَالِ ، فَاشْتَرَيْتُ

فَذَرًا كَبِيرَةً ، وَمِقْدَارًا كَبِيرًا مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ
وَالسُّكَّرِ ، وَكَثْرَ الْإِقْبَالِ عَلَى طَلَبِ هَذَا الشَّرَابِ
الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُهُ ، وَعِنْدَئِذٍ كَثُرَ عِنْدِي
الْحَشَبُ الَّذِي كُنْتُ أَخْصِلُ عَلَيْهِ مِنْ قَاطِعِي
الْأَخْشَابِ ، فَاتَّخَذْتُ فِي الْمَدِينَةِ حَانُوتًا كَبِيرًا
لِبَيْعِ الْأَخْشَابِ ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى تِجَارَتِي
يَشْتَرُونَ مِنِّي الْحَشَبَ ، كَمَا يَشْتَرُونَ شَرَابَ
الشَّعِيرِ ، وَأَخَذْتُ تِجَارَتِي تَتَّسِعُ وَتَزِيدُ ، وَبَدَأْتُ
أَرْبَاحِي تَكْثُرُ ، بِسَبَبِ اسْتِقَامَتِي ، وَحُسْنِ
مُعَامَلَتِي ، وَأَصْبَحْتُ أَمْلِكُ رَأْسَ مَالٍ كَبِيرٍ ،

وَصِرْتُ مِنْ كِبَارِ التَّجَارِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ تَذَكَّرْتُ التَّاجِرَ الَّذِي كَانَ
يُوبِّخُ الشَّابَّ الْمُهْمِلَ ، وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ النَّوْبِخُ
سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ نَجَاحِي ، فَذَهَبْتُ إِلَى صَاحِبِ
مَشْهُورٍ ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَصْنَعَ لِي فَأَرًا مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ ، وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ صِنْعُهُ ، أَخَذْتُهُ ،
وَتَوَجَّهْتُ إِلَى هَذَا التَّاجِرِ ، وَقَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ .
هَدِيَّتُهُ بِفَضْلِهِ عَلَيَّ ، فَضِيلَ التَّاجِرِ هَدِيَّتِي ،
بَعْدَ أَنْ عَرَفَ قِصَّتِي ، وَهَنَّا نِي بِنَجَاحِي ،
وَأُعْجِبَ بِي كُلُّ الْإِعْجَابِ ، وَزَوَّجَنِي ابْنَتَهُ ،

وَقَدْ عَرَفَنِي النَّاسُ بِأَنِّي التَّاجِرُ الْفَارُّ ،
لِأَنَّ الْفَارَّ كَانَ سَبَبًا فِي نَجَاحِي ، وَمَصْدَرًا
لِثَرَوَتِي ، وَسَمَّيْتُ أُسْرَتِي كُلَّهَا أُسْرَةَ الْفَارِّ ،
وَكَانَتْ مَنَاجِرِي تُسَمَّى مَنَاجِرَ الْفَارِّ .
وَأَسْتَطَعْتُ أَنْ أَجْعَلَ وَالِدَتِي تَعِيشُ عَيْشَةً
كَرِيمَةً كَعِيشَتِهَا أَيَّامَ وَالِدِي .
إِنَّ الْإِعْتِمَادَ عَلَى النَّفْسِ وَالنَّصِيبِ عَلَى
الْعَمَلِ ، وَالصَّبْرَ وَالْمُتَابَرَةَ ، وَاسْتِخْدَامَ الذِّكْرِ
هِيَ عَوَامِلُ النَّجَاحِ فِي الْحَيَاةِ . وَقَدْ بَدَأْتُ
حَيَاتِي مُحِبًّا لِهَذِهِ الصِّفَاتِ ، وَكَانَتْ أُمِّي

الطَّيِّبَةُ الْحَكِيمَةُ هِيَ الْمُعَلِّمَةُ الْأُولَى الَّتِي
 دَسَمْتُ لِي طَرِيقَ النَّجَاحِ ، وَكَانَ النَّاجِرُ
 الَّذِي رَأَيْتُهُ يُوبِّخُ الشَّابَّ الْمُهْمِلَ هُوَ
 الَّذِي أَفَادَنِي بِنَصِيحَتِهِ الْعَمَلِيَّةِ ، وَلِكُلِّ
 هَذَا نَجَحْتُ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَفْنِ التَّوَكُّلَ
 عَلَى اللَّهِ ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ
 الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يُشَاءُ ، وَيُذِلُّ مَنْ يُشَاءُ ،
 بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

مكتبة الطفل الزرقاء

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| (١) نيل والرهرة البيضاء | (٢١) الجندي العربي البيل |
| (٢) رشيد والبيضاء | (٢٢) الوفاء العربي |
| (٣) لا تحكم وأنت غضبان | (٢٣) هشام والتمر |
| (٤) فريد بائع الأزهار | (٢٤) الطفل الصادق |
| (٥) الخاوي الماهر | (٢٥) الدجاجة الشبيطة |
| (٦) ليس الوقت وقت الكلام | (٢٦) الأرنب يقلب السبع |
| (٧) وطنية غلام مصري | (٢٧) سارق البصل |
| (٨) الجمال في خدمة الوطن | (٢٨) الصبر سبب النجاح |
| (٩) من أجل الوطن | (٢٩) حسن التخلص |
| (١٠) الحرية والعبودية | (٤٠) الراعي الصغير |
| (١١) المرأة (قصة يابانية) | (٤١) في جزيرة السحر |
| (١٢) من معجزات الرسول (س) | (٤٢) ساعة نبيلة |
| (١٣) الأرنب الصغير | (٤٣) القزم الصغير |
| (١٤) العني والمسكين | (٤٤) مساعدة العمير |
| (١٥) عناية التلميذ بمعلمه | (٤٥) الفلاح الصغير |
| (١٦) طفل بين السباع | (٤٦) نضال وهو صغير |
| (١٧) الببل يحب الورد | (٤٧) يستحيل إرضاء جميع الناس |
| (١٨) الصديق الشجاع | (٤٨) شجاعة غانم |
| (١٩) التاجر الفار | (٤٩) أحب لعمرك ما تحبه لنفسك |
| (٢٠) الذئب والثعلب | (٥٠) الكلب العجوز |
| (٢١) الأصدقاء الأربعة | (٥١) الطمع ونتيجته |
| (٢٢) الكلب واقربه | (٥٢) الحصان المكين |
| (٢٣) هدى المظلومة | (٥٣) الطائر المسحور |
| (٢٤) التلميذ الذكي | (٥٤) العطف على الفقير |
| (٢٥) الفتاة الصنيعة المظيمة | (٥٥) الأب وابنته |
| (٢٦) علياء حبيبة الفقراء | (٥٦) راعية البطل |
| (٢٧) الثعلب والقطعة | (٥٧) السلطان والراعي |
| (٢٨) حيلة حسنة | (٥٨) حصان البخيل |
| (٢٩) الفقير السعيد | (٥٩) الفقيرة المحنة |
| (٣٠) الذهب في الحديقة | (٦٠) البطل والحصان الطيار |

دار مصر للطباعة

مكتبة الطفل الزرقاء مفرد - معهد الأبراش



6 222010 903674

السعر ٩٠ قرشا